



هلال شؤال

يبدو أن جو شبه التهدة الذي ساد خلال شهر رمضان، أتاح للكاتب حسان الزين («الأخبار»، 2010/9/10) فرصة أن يستشرف هلال شهر شؤال، لكن على طريقته الخاصة. فمن دون أية مقدمات، استشعر الإهانة بـ«أن يقرر أصحاب الشأن موعد العيد لدى المسلمين»، متسائلاً «ما سبب إصرارهم على احتكار القرار في هذا الشأن وشؤون أخرى وما سبب رفض أي اقتراح علمي بسهل التقويم».

وما لبث أن ساقه قلمه إلى هذه التعابير التي اقتطف بعضاً منها من مقالته (ديكتاتورية، تهميش، إهانة، تنغيص، الإمساك بالبشر، مزاجية، حفلة تخلف، احتكار، سلطة، نفوذ، سيطرة، استقتال، تقسيم،

تدبير، فوضى، إلغاء الآخر، تخلف مذهبي، تخلف ديني، مأساة...) مهلاً صديقي، لتتوقف قليلاً عن استعراض الباقي، واسمع هذا الاقتراح:

يمكننا أن نستفيد في ظل هذا التقدم العلمي في غير ما ذكرت. ماذا لو نقترح على أصحاب الشأن أن يكون شهر رمضان في شباط مثلاً؟ شهر شمسي، جميل، 28 يوماً، «ومرتاح من كل وجعة هلاسه». اقتراح منطقي؟ «طيب»، فلنترك هؤلاء «المتحجرين والمتحكمين

برقاب الناس و...» لنذهب إلى علماء الفلك لنستعين بهم في تحديد أوائل الشهور القمرية، ولنستعين بمساحي المسافات وعلماء نفس وأطباء لبيبتوا لنا مدى تأثير السفر مسافة 22 كلم على الصائم. فلم يعد زماننا كذلك الزمان، ولم نعد نسافر على الدابة... وهكذا بالنسبة

إلى باقي الأحكام كالحج والعمرة والقرض والتجارة. فقد خلقت لزمان غير زماننا، ولتكن هذه الاقتراحات تحت عنوان «تحديث الأحكام» أو بلغة حضارية أكثر «UPDATE»: «وخلي حدا يقول لا». ستكون عباراتك السابقة - التي تصلح كمرجع للشئام - بالمرصاد.

سأكتفي بهذا لأقول الآتي: لقد ذهبت يا أستاذ حسان بعيداً. الاستهلال أمر تعدي محض. نحن نتعبد بالاستهلال بالرؤية، التزاماً منا بأمر رسول الله إذ قال: 1- «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته». 2 - «إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوماً». 3- «لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال، أو تكلموا العدة، ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكلموا العدة». وأنت تعلم أنه

«لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى». ذلك يعني أنه أمر إلهي، وذلك يعني أيضاً أن علينا الإذعان لحرفيته وكيفيته.

فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، فاعتبروا يا أولي الأبصار. قولوا بالله عليكم من طلب منكم أو أمركم بأن تصوموا أو تفطروا على ولادة القمر فلكباً؟ فهل ظننتم أنه لم يكن في تلك الأزمنة علماء فلكيون؟ فلماذا لم يطلب منهم النبي العون؟ ولماذا حصل أنفسنا وزر شيء لم يجبرنا أحد على عمله؟

فؤاد الزيات «الأخبار»: إنَّ أياً من عبارتي «تخلف ديني» و«تخلف مذهبي» العنصريتين لم ترد في المقال المذكور.

تقرير

فرنسا تلاقى حزب الله: انتبه... خطر



السفير بيتون (إلى اليسار) خلال حفل تكريمي في قصر الصنوبر (أرشيف)

ثمة حديث في الصالونات الفرنسية عن تعديل يجري في القراءة الباريسية للوضع في لبنان والشرق الأوسط. فقبل أشهر لم يقدّر الفرنسيون أن في إمكان القرار الاتهامي، الصادر عن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، التأثير في الاستقرار في لبنان وتركيبته التوافقية. نشط الفرنسيون خلال الأسابيع الماضية، تحركوا صوب المنطقة واستقبلوا كثيراً من المسؤولين العرب. درسوا ما تلقوه من وجهات نظر ورسائل ووقائع تجري على الأرض، وكانت المحصلة النهائية لكل هذه المشاورات التوصل إلى توافق سوري - سعودي - فرنسي على ضرورة تجنب الأزمة والفتنة في لبنان.

وكان لافتاً أن القمة السعودية - السورية أنتجت هذا التفاهم الذي بدأ يتمدد بفعل الاتصال السعودي - الفرنسي من خلال زيارة الأمير عبد العزيز بن عبد الله إلى فرنسا. ثم لحقتها بعد أيام زيارة لم تعلن للأمير مقرن بن عبد العزيز إلى باريس، حيث التقى المسؤولين فيها، وجرى التأكيد على أهمية المحافظة على الاستقرار في لبنان.

ويظهر في الواجهة الفرنسية التأكيد على هذا الأمر من خلال الإعلان المتكرر أن فرنسا لن تتدخل في إصدار القرار الاتهامي. ما يعني أن باريس لن تشارك في الضغط على المحكمة الدولية لتنفيذ هذه الخطوة، على عكس ما جرت العادة. وهو ما يتعارض مع التأكيد الإعلامي على أن الإلحاح ملزم وعازم على دعم المحكمة.

ويُستنتج من النقاشات التي يجريها الفرنسيون مع عدد من المسؤولين اللبنانيين، أن عدم تدخل باريس في تحريك القرار الاتهامي هو تفكير مستجد ناتج من الاتصالات مع

يسعى السفير الفرنسي في بيروت إلى رفع درجة النقاش مع حزب الله، فيما مسؤولوه في الكي دورسيه اقتنعوا أخيراً بالتهديد الذي يمثله صدور القرار الاتهامي. ولا ينفي الفرنسيون تقديمهم طلباً رسمياً للقاء السيد حسن نصر الله لشرح قراءتهم الجديدة

نادر فوز

جلس السفير الفرنسي في بيروت، دوني بيتون، إلى طاولة الفطور وهو يحسم توقيت تسليم المظروف الورقي إلى المسؤولين المعنيين في حزب الله. أنهى السفير وجبته وتوجّه إلى مكتبه وهو بات مقتنعاً بضرورة تنفيذ ما طلبته منه قيادته في الكي دورسيه، قبل أيام، وهو التواصل المباشر مع أعلى قيادات الحزب. وُجّهت الرسالة عبر القنوات اللازمة ويات في جعبة الحزب طلب فرنسي رسمي للقاء الأمين العام السيد حسن نصر الله، فيما بيتون ينتقل من طاولة - وجبة - إلى أخرى بانتظار ردّ حارة حريك.

يرفض مسؤولو السفارة الفرنسية في بيروت التعليق على تقدم السفير بهذا الطلب، وهم لم يسارعوا إلى نفي الخبر المنشور في «الأخبار» نهار الجمعة الماضي. لكن ثمة من زوّار قصر الصنوبر من يؤكد أن بيتون وجّه الطلب رسمياً وعبر القنوات الحزبية اللازمة.

المحكمة الدولية أم الوجود الدولي في الجنوب.

والعلاقة بين قصر الصنوبر وحارة حريك جيّدة ومستمرة، دون أن تخلو من انتقادات حزب الله في اللقاءات المباشرة بين الطرفين، في ما يخص تصريحات وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير أو الموقف العام. في 3 أيلول الجاري، أقام السفير دوني

السعوديين والسوريين فحواه أن هذا القرار لن يمرّ بهدوء على الساحة اللبنانية. وهذا التفكير بدأ يتبلور عند الفرنسيين ويتحوّل إلى قلق من انعكاسات الاتهام الدولي، وخصوصاً أن فرنسا تحاول المحافظة على مصالحها ووجودها التاريخي في بيروت. وهو ما يدفعها إلى إعادة تفعيل علاقتها بحزب الله، سواء أكان ذلك في ما يخص

باريس تراقص المحكمة وسط أقنعة لبنانية

الخيوط المهمة». ويستطرد المصدر بأن «جنبلاط هو اليوم الحكم» في حال انقراط الحكومة الحالية، أكان ذلك «بسبب أيّ تغيير حكومي أو بسبب استقالة عدد من الوزراء» لأن موقعه «مهم بين الفريقين».

أما بالنسبة إلى الجنرال عون، فيرى المصدر أنه «ضعيف مسيحي»، ويفسر بأن الاتفاق مع حزب الله «نقد تأثيره»، وأن الجنرال ينظر اليوم إلى الفريق المسيحي حيث يخسر بعض نفوذه. ويشير المصدر إلى أن المعلومات المتوافرة لدى الدوائر الفرنسية تشير إلى «تآكل داخل التيار الوطني». وحسب تحليلات فرنسية (قد يسعها اليوم لدى لقاء الجنرال المسؤولين الفرنسيين) فإن «من الصعب الآن على عون الابتعاد عن حلفائه». يضيف التحليل الفرنسي إنه «لم يبتعد حين كان يعد نفسه الزعيم الأبعد للمسيحيين»، لكنه اليوم لا يستطيع فعل ذلك حين يرى «تصاعد نجم الرئيس سليمان وعودة مقبولة نوعاً ما لجعجع»، الذي بات صوته مسموعاً.

لا يغيب عن بال الدوائر الفرنسية السجال القائم بشأن اتهام أحد كبار المقربين من الجنرال عون بالتعامل مع إسرائيل، وخصوصاً أن «المتهم قضى فترة طويلة في فرنسا» وكانت له أعمال «تجارية ناجحة»، إلا أن مصدراً

ينفي المصدر أن يكون جنبلاط من النوع الذي يطلب من فرنسا الضغط في مسألة المحكمة، مضيفاً: «هو أذكى من ذلك». ويرى المصدر أن جنبلاط «يعرف تماماً أن باريس لا يمكن أن تقوم بأي عمل في هذا الاتجاه». ويستطرد: «من يعتقد أن جنبلاط ضعيف فهو مخطئ، هو ممسك، حسب رأي الدبلوماسية الفرنسية بعدد من



كوشنير ام باريس محور زيارات السياسيين اللبنانيين؟ (أرشيف)

قلتها «محشورة بين ذهاب وإياب» نظراً إلى قصر أوقات الزيارات كأن «مشوار باريس بات نزهة قصيرة لأسباب عائلية»، ما يدل على أن هذه الزيارات مبرمجة، وهو ما لا يخفيه الجانب الفرنسي إلا «بناءً على طلب الجانب الزائر»، كما أكد مصدر مقرب جداً من الملف اللبناني.

قبل الولوج في الرسائل التي حملتها هذه الشخصيات وإعطائها تفسيرات حملتها بعض التسريبات، التي تصفها المصادر الفرنسية بأنها ذات «نكهة لبنانية خالصة»، يمكن الالتفات إلى «ظروف وشروط الزيارات» هذه التي أكدت المصادر أنها «تأتي في سياق النشاطات السابقة»، أي زيارة البطريرك نصر الله صغير ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، قبل العطلة الصيفية. يضيف المصدر نفسه إنه من «أجل التوازن في الصف المسيحي كان يجب استقبال عون»، وإن التوقيت ارتبط بأجدة المعنيين.

أما عن زيارة جنبلاط، فيجيب المصدر: «إن جنبلاط مثل كل الزعماء اللبنانيين الذين يحبون أن يستقبلهم مسؤولون في باريس وواشنطن والقاهرة»، إلا أن المصدر لا ينفي أن «باريس أصدقاء في لبنان»، ويستدرك «إلا أنها لا تستطيع أن تترك على طرف الطريق الأفرقاء الآخرين».

تقرير

حالما انتهت عطلة الصيف كرت سبحة زيارات السياسيين اللبنانيين إلى العاصمة الفرنسية، لترسم باليه سريالياً للملف اللبناني، وخصوصاً أن أصحاب تلك الجولات حريصون على إدراجها تحت «غطاء الزيارات العائلية»

باريس - بسام الطيارة

وصل زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي، النائب وليد جنبلاط، إلى باريس في زيارة عائلية «قصيرة جداً» سمحت له بلقاء وزير الخارجية الفرنسية برنار كوشنير، وبتمكته «زيارته المقابر العسكرية في شرق فرنسا» كما فند تفاصيل زيارته أمام بعض الصحفيين. زعيم التيار الوطني الحر، النائب ميشال عون، وصل إلى الجنوب الفرنسي في «زيارة خاصة تحولت إلى زيارة سياسية»، بحسب مصادر مقربة من الجنرال.

التسريبات عن هذه الزيارات على